Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ شر مستطير .

ـــ مثل ماذا ؟

ـــ لا أستطيع أن أقول .

فقال فى إصرار وعناد :

ـــ قولى .. قولى .

فخفضت رأسها وقالت فى نبرات حزينة :

ـــ هذا نذير بموت أحد أحبابى المقربين .

وترقرق الدمع فى عينيها ، فخيل إليه أنها تنعى إليه نفسه ، فـارتجف وتفككت مفاصله ، وسمع صوتا خافتا ينبعث من أغوار نفسه ، يهمس فى فحيح كفحيح الأفعى : « انتهيت وحم القضاء ، لم يبق لك على الأرض إلا أيام ». فانقبض صدره ، وراح قلبه ينزف إحساسات الحزن ، ونزل به هم ثقيل .

وغادر البيت وهو حزين ، وانطلق شارد البصر ، لا يرى ما حوله ، فقد كان مشغولا بنفسه ، يرى ما ينتظره من أحداث بعين خياله ، إنه سيموت وما ترك لأهله ما يشترون به أكفانه ، إنه ينفق مرتبه على بيته ، وما ادخر منه شيئا ، ومن أين يدخر وقد كان يكفيه بشق النفس ، كان يحسب أن العمر سيمتد به حتى يزوج ابنته الصغيرة ، ويسلح ولديه بالعلم ليخوضا معركة الحياة فى أمان . وما خطر له على قلب أنه سيموت فى شرخ الشباب ، مخلفا وراءه يتامى يحيون حياة ذل وكفاف .

وأحس غصة فى حلقه ، وزاد أساه ، ولج فى التصورات ، فرأى نفسه مسجى فى فراشه ، وأولاده يبكون ويصرخون مفزوعين ، وزوجه تذرف الدمع الهتون فى يأس مرير ، فأحس سكينا تقطع قلبه ، ونارا تندلع فى جوفه ، فأطرق فى أسى عميق .